السلو على هذه الوجوه مفعولا ووقف عليه بالسكون وان كان
منصوبا على لغة ربيعة ويحتمل ان يكون خف مخففا للضرورة
من خف اي كذا خفوفا اسرع وسلو فاعل او من خف يخف خفوفه
ضد ثقل او من خف الرجل اذا طاش ويراد بالسلو على هذا
الرجل اما مجازا او نقلا وضرائر الاشعار تجوز ابعد من هذه
التقادير كما ذكر سيبويه في بابها **قلت** ولا يخفى ما في
هذا التكلف الطويل من العنا وقلة الفائدة وانما يرتكب امثال
هذه المشاق لمعنى لطيف **اولات** بمعنى صاحبات وهو مما الحق
بجمع المونث السالم في اعرابه وليس منه لانه لا واحد له من لفظه
ومفرده من جهة المعنى ذات ونظيره في جمع المذكر اولوا وواحده
المعنوي ذو قال الشريف كذا رايت في نسخة على التصحيف
ثم رايته كذلك في اخرى وخرجته على ان اصله عد بالتشديد اي
هذه الدوائر تحتوي على اعداد من الاشطار وعامل الوصل كالوقف
فخفف ومثله انشد ابو علي في التذكرة حتى اذا ما لم يجد غير الشر
فخفف واطلق وعكسه بباذل وجلا او بهما اجرى الوصل مجرى
الوقف لان التشديد جائز في الوقف وامثال هذه الضرورة
مستعملة كثيرا عند الناظم انتهى **قلت** وعلى ما قال
فهو في الاصل مصدر بمعنى الاحصا ومثله انما نعد لهم عدا
او اسم لمقدار ما يعد او للشي المعدود وكلام الناظم يحتمل
الامرين اي هذه الدوائر ذوات احصا للبحور بعدها ولا يشذ
عنها من ابحر الشعر شي او هي اولات ابحر معدودة فيه وهذا
الثاني هو ظاهر شرح الشريف وعليه فلفظه مخالف للاصل من
جهة تخفيف العد ومن جهة اطلاق المصدر على المفعول اي المعدود

قال الجو

٤٠

٥

قال الجوهري عددت الشي عدا احصيته والاسم العدد والعديد
يقال هم عديد الحصى والثرى اي في الكثرة وعديد بني فلان
يعد فيهم وعدة فاعتد صار معدودا واعتد به انتهى
وهذا كله على ان العين مفتوحة كما هو ظاهر كلام
الشريف ويجوز كسرها مع ادعا التخفيف من التشديد قال
الجوهري العد بالكسر الماء الذي له مادة لا تنقطع كما العين
والبير والجمع الاعداد والعد ايضا الكثرة يقال انه لذو عدد
وقبض انتهى فيكون معنى كلام الناظم على هذا الدوائر اولات
مادة من اشخاص بحور الشعر لا انقطاع لتلك الاشخاص فان كل
بحر من البحور لا تتناهى احاده وهي وان كانت خمسة فهي اولات
ابحر كثيرة لانها خمسة عشر **والحاصل** ان وصف
الدوائر بكونها ذوات مادة لا تنقطع او ذات عدد كثير انما هو
باعتبار ما ينفك منها من الاشخاص والانواع والا فهي
من العدد القليل لانها خمسة ويصح صرف هذين المعنيين
الى الابحر على حذف مضاف في كلام الناظم اي ذات بحور دوائر
كذا تلك البحور لا تنقطع مادتها باعتبار اشخاصها فان
اشخاص كل بحر غير متناهية ولذا سمي بحرا وتلك البحور
اولات كثيرة باعتبار الاعاريض والضروب او على حذف
مضافين اي اجزا البحر دوائر وهذا اظهر الوجوه على ما نذكرا
في التركيب ان شا الله تعالى **قال** بعضهم ويمكن صوابه
عدا بضم العين وكسرها جمع عدوة ناحية الوادي فاستعيرت
للابحر لما تقدم او اصله المشدد ثم ابدل من احد المثلين
يا لكراهة توالي المثلين نص عليه في المفصل وغيره مما كامليت

Copyright © King Saud University